قصيدة أمنيات لاتموت

إرهاصات الحب تختلط بالسلام

وجدان عبدالعزيز

الناصرية

حقيقة الحياة والتمسك بها، هي التزام بخطوط الحب والسلام تجاه الاخر، وهذا معناه هناك وعي وادراك كنه الحياة، لذا كان هناك صراع بين الالزام وهو الامر الصادر للنفس من خارجها، وهنا يحمل قدرا من الاكراه، بينما الالتزام هو امر نابع من داخل النفس، لذا كان محببا للانسان، الذي يجعله يلتزم أخلاقياً بما يراه مناسباً، وعده بعض الباحثين هو المسؤولية الاخلاقية، كونه نص على (أن يتحمل الشخص نتيجة اختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأما ضميره بالدرجة الثانية وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة)، ولذا قد تتحقق السعادة عبر اتجاهات :
الاول الاتجاه الروحي:

روح حقيقية

يرى هذا الاتجاه أن الروح حقيقة الإنسان وجوهره، وأما الجسم؛ فما هو إلا أداة تستعملها الروح، ولهذا، فإن حقيقة سعادة الإنسان سعادة روحية، وهي لا تتم إلا بالاهتمام بها، وتحقيق متطلباتها وتطهيرها وتزكيتها من العلائق المادية والنوازع الشريرة، وبذلك تصبح مالكة الجسم تسيره حسب مشيئتها وتتحرر من قيود الجسم وأغلاله ومتطلباته، ولذلك لا ينبغي الاهتمام بالجسم، لأن الاهتمام به يقوي النوازع المادية، فتتسلط المادة على الروح فتشقى.

والثاني : الاتجاه العقلي ويرى هذا الاتجاه أن السعادة هي الشعور الغالب بالسرور الدائم في جميع الظروف، وهذا الشعور يأتي نتيجة إخضاع السلوك لحكم العقل، واتباع قوانينه والتمسك بالفضائل التي يأمر بها، وقد ذهب إلى هذا الاتجاه، أرسطو والرواقيون في العصور القديمة، وديكارت وكانْتُ في العصور الحديثة، فالسعادة الحقيقية عند أرسطو تحصل نتيجة الحصول على جميع الخيرات التامة، فهو بذلك يجمع بين الخيرات الخارجية الحسية من المال والنعم الأخرى، والخيرات الداخلية النفسية من الحكمة والمعرفة والفضيلة، إلا أنه يفضل الخيرات العقلية والنفسية على الخيرات الخارجية، أي أنه يرجح الخيرات المعنوية على الخيرات المادية.

الثالث : الاتجاه المادي: يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن السعادة هي التي يشعر بها الإنسان نتيجة إشباع دوافعه الطبيعية وغرائزه الحسية، وقد تطور هذا الاتجاه وأخذ صوراً مختلفة على هيئة مذاهب خاصة، منها مذهب القورينائية أتباع (أرستبوس) تلميذ سقراط، وقد فسروا السعادة التي نشدها سقراط باللذة الحسية، واهتموا باللذات العاجلة بدلاً من الآجلة، ونشدوا إشباع الدوافع في حينها وأوصوا بعدم تأخيرها لأنه يؤدي إلى الشعور بالحرمان والكآبة، وهذا شقاء نفسي وبهذا يجب المسارعة في طلب اللذات ولا حياء ولا خجل في طلب اللذات في أي صورة كانت، ومنها مذهب المنفعة التطوري الذي يمثله هربرت سبنسر، ولسلي ستيفن، ويرى هذا المذهب أن الحياة السعيدة تكون في التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، وهذه الاتجاهات كلها تبحث في موضوعة السعادة، وقد رأينا فلاسفة منذ سقراط وأرسطو وأفلاطون يبحثون عنها، إلى العصر الحديث، فلاسفة مسلمون وغير مسلمين، غاية الأخلاق السعادة. نعم.ولكن السؤال: أين تكمن السعادة؟ أين تجدها؟...قزم يظن السعادة في العملقة، وفقير يظن السعادة في الغنى،ودميم يظن أن السعادة في الجمال، ووضيع يظن أن السعادة في الجاه، وآخر يظن السعادة في الجنس أو في كأس...وهكذا مما يتحصل ان السعادة شيئا نسبيا، يسعى لها الوعي الانساني تكامليا، حتى يكون سلّمها الاتصال بالذات الالهية عبر الفلسفة الاسلامية .. هذه المباحث تبادرت لذهني وانا اتلقى قصيدة الشاعرة اسماء القاسمي (أمنيات لاتموت)، والتي حملت لنا روحا من التفاؤل والتمسك بالحياة، عبر وعي قصدي واضح تجاه اشياء الحياة امتزجت فيه الذاتية بالموضوعية ..فهناك احساس نقلته القاسمي من خلال كلماتها .. تقول الشاعرة :

(وأنا الغريبةُ في المدى
صوتي مرايا النُّورِ
ذاكرتي الصَّدى
أمحو خطوطَ النَّارِ في صدري
وأرقبُ كلَّ حلمٍ سوفَ يأتيني غدا)

المدى، اي فضاءها، حيث يعيش الانسان غربة، لكن وعي الانسان وادراكه كنهها جعل الشاعرة تتخذ طريق الالتزام، وترقب طريق الحلم، ثم تقول :(سأعيدُ من ماءِ الرؤى/أيّامَنا الخضراءَ في فرحِ السنابلْ)، دعوة صريحة للحياة والسعادة والنماء بدالة كلمة ماء، وكلمات الخضرة والسنابل، وكون الاستاذة اسماء القاسمي شاعرة، التزمت بالقصيدة بقولها :

(سأعيدُ ترتيبَ القصيدهْ
من يغسلُ القلبَ الموشّى بالندوبْ
ويزيحُ ما قد رانَ من معناهُ كي يجدَ الدروبْ
سيقولُ: هدهدْ خاطري
إني رأيتُكِ يا حياتي دونَ نافذةٍ
ولكنْ كانَ معناكِ الإشاريّ الذي
يجلوهُ صوتُ الماءِ
قد سبقَ السماءْ
صوتي الذي ينسابُ في صمتِ المساءْ
ستطوفُ حولي الأحرفُ السّمراءُ
والأسماءُ قاطبةً
ونرسلُ في الأثيرِ حنينَنا
نحنُ الحكايةُ كلّها
نحنُ الحياةْ
سنعيدُها بخيالِنا حتى تضيقَ بنا الحروبُ
يضيءُ في آفاقِنا برقُ الندى والأمنياتْ)

اسماء صقر القاسمي

التزام اخلاقي

والاقرار حسب الالتزام الاخلاقي تجاه الاخر، تقرر الشاعرة : (نحنُ الحكايةُ كلّها/نحنُ الحياةْ)، وهناك اصرار بوعي لدعوتها للحياة والسعادة والسلام، (سنعيدُها بخيالنا حتى تضيقَ بنا الحروبُ)، فهذه ارهاصات قصيدة (امنيات لاتموت)، حملت لنا الحب الذي يولده السلام، فالسلام شيء جميل جداً ويكون ذلك بعد حدوث صراع ما مهما كان، سواء كان الصراع في الدولة او بين دول مختلفة او بين اصدقاء او زملاء في العمل او حتى عائلة، فلتحقيق السلام المتكامل والوصول الى الراحة النفسية الجيدة والشعور بالامن والاستقرار والسلام، يجب علينا اتخاذ اجراءات منسقة ومتكاملة ومناسبة، وذلك لمعالجة وازالة الاسباب التي قادت الى النزاع والعنف من جذوره، حتى لا تعود مجدداً، كما ان هناك العديد من انواع النزاعات، التي قد تحدث وتؤدي بتأثير سلبي على الافراد والمجتمعات، هي النزاعات السياسية والقانونية بالاضافة الى البيئية او الانسانية، وهناك العديد من انواع العدوات ايضاً ، لكن يجب ازالتها جميعاً لتحقيق السلام والاستقرار ..

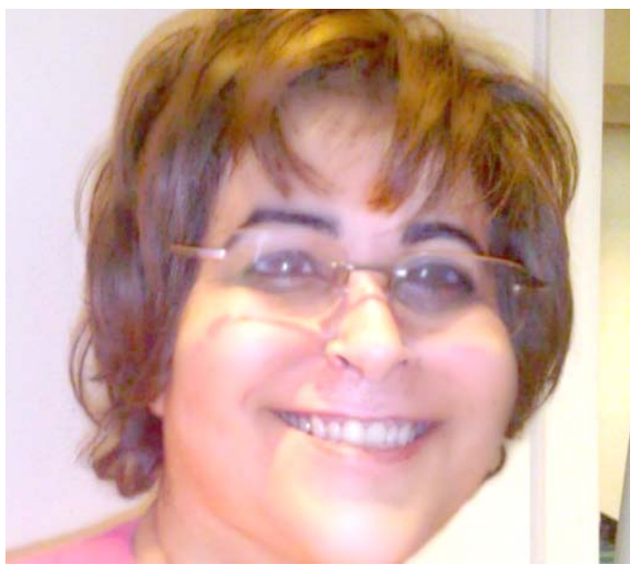

الشاعرة بشرى محمود: لا أجاهد في سبيل صنع قصيدة

الوطن والرجل منطلق كتاباتي

جاسم العبيدي

بغداد

□ اتمنى ان تعرفي نفسك بكلمات بسيطة

– بداية انا كاتبة سورية اسمي بشرى محمود .. طالبة في جامعة تشرين سنة اخيرة في قسم الرياضيات ..هذه تفاصيل حقيقية وواقعية .. اما عما احب ان اعرف نفسي به فأنا انسان و أنثى وهاتان الصفتان برأيي تختصران الكثير من الكلام ..

□ ما الذي يستهويك كأديبة (الشعر ام ان هناك كتابات اخرى)؟

ـبدأت معارفي اللغوية كما كثر بالمطالعة وجذبتني الروايات والشعر وقرأت لشعراء كبار منهم بدوي الجبل والشاعر القروي ومحمد مهدي الجواهري

ماذا تمتلكين من راي حول قواعد العروض ام انك متجهة باتجاه قصيدة النثر؟

– لكوني لم أتخصص باللغة العربية أكاديميا ماتزال معرفتي بالعروض تقتصر على ما اسعى بنفسي لمعرفته عن طريق الاصدقاء والانترنت ولهذا فأنا أتجه الى قصيدة النثر نوعا ما في كتابتي كما اني اكتب الومضة والخاطرة والمقالة

□ هل شهدت موت قصيدة لك قبل ان تنشريها ؟

– لم اشهد موت اي قصيدة لي قبل نشرها ابدا .. انا لا اجاهد في سبيل صنع قصيدة .. كما انني لا أكتب حبا في الظهور .. وكثيرا ماكتبتني القصيدة قبل ان اكتبها

□ المواجهات جوهر العمل الفني هل سبق وان واجهت رايا معارضا ؟

– نعم واجهت آراء معارضة كثيرة آمتني لمصداقيتها.. أحد من يهمني رايهم جدا قال لي أننا جيل الشباب إن استمرينا بكتابة شعر التفعيلة ولم نحاول أن نتقن الشعر الموزون فإنه وبعد عشر سنوات قد لانجد عربيا واحدا يحفظ بيتا من الشعر وهذا له ما له في اضمحلال ثقافتنا وتراثنا .. أما عن كتاباتي فلقد تكفل النضج والزمن بتحسيني وتحسينها .. أتقبل الان كثيراً من النقد برحابة صدر فمن ينقدني يحب ان يراني افضل

□ مامدى اطلاعك على الشعر العالمي ولمن قرات ؟

– في الشعر العالمي قرأت بعضا من الكوميديا الالهية لدانتي .. قرأت للوركا ما وقعت عليه من قصائده المترجمة .. كما انني أسعى لاتقان لغة أخرى غير العربية تؤهلني لأقرأ لبعض الكتاب بلغتهم .. فتراجم الشعر قد لاتنصفه

□ هناك من يقول ان الشعر صنعه ومن يقول انه دهاء ....مارايك ؟

– الشعر صنعة للداهية و دهاء في الصانع .. وقد يكون الشعر موهبة نقية بريئة وفيض شعور .. بعضنا يتقن رتق جراحه وكتم آلامه بالكلمة .. فالكلمة رسالة أبدية موطنها القلوب لا ينتهي طريقها عند احد .. في الاسلام قيل إقرأ .. وفي المسيحية قيل في البدء كان الكلمة

□ هل هناك مايميز شاعريتك عن الاخرين ؟

– قد يكون هناك مايميز شاعريتي ولكن هذا وقف على كل قارئ ومتلقي .. إننا في كثير من الاحيان نرى أمامنا مايجيش في داخلنا وكثيرا ماتكون رؤيتنا للأشياء والاشخاص إسقاطا من ذواتنا عليهم.. تتباين الزوايا والتقييمات وهذه برايي الحالة الطبيعية

□ هل دخل الحب مجريات القصيدة لديك ؟

– لم يدخل الحب فقط مجريات قصيدتي ياسيدي .. بل دخل اليّ وسكنني .. وما الشعر الا فيض حب او ألم ..كتبت في الحب كثيرا..معظم كتاباتي منطلقها الوطن والرجل ومستقرها الحب

□ كيف تنفين عن نفسك صفة النرجسية ؟

– النرجسي شخص يقف مع نفسه في كل الاحوال ويرى أنه كامل ونادر الوجود و يمنع على الاخرين خدشه .. لم يسبق لأحد أن وصفني بالنرجسية واظن بأن بإمكاني الاعتماد على هذا في نفي النرجسية عني ..

بشرى محمود

فالنرجسيون أنى كانوا سرعان مايتساقطون بمرور الزمن

□ بماذا تفكرين وانت تكتبين نصاجديدا؟

– كلما كتبت نصا جديدا أفكر باللحظة التي سأقرأه بعد اكتماله .. أظن انها لحظة تنور وأنني سأتعرف في نفسي أبعاد جديدة مع كل شيء اكتبه ..

□ كيف تشكلين متحفك الشعري وهل لذاكرة الطفولة منبع فيه ؟

– تشكل الطفولة أساسات بناء وهيكلية اي انسان سواء ادرك ذلك أم غفل عنه .. أنا أعلم هذا جيدا رغم أنني لا أتذكر تفاصيل كثيرة عن طفولتي .. أشكل متحفي الشعري بتشكيلي متحفي الانساني .. الحس الفطري البشري السليم هو المنبع المرهف لكل فن

□ هل انت داخل الزمن الان ام خارجه ؟

– لا يسعك أن تبقى داخل الزمن دائما كما لا يسعك الانفصال عنه .. كلا الحالين مرهق وخطير .. في الزمن تناقضات واقعية وأحداث أكبر من ان تفهمها وتستطيع تاويلها حتى لكأن الزمن دوامة تسعى لابتلاعك .. خارج الزمن هناك زمنك أنت .. أن تغمض عينيك وتفكر وحيدا

□ بم تختتمين اللقاء الان ؟

– أختتم اللقاء بوصية صغيرة وأمنية .. مكتبة في كل بيت .. الثقافة والقراءة والمعرفة هي ضرورة وليست رفاهية .. لبلداننا العربية كل الصحوة والنهضة على امل الخير والسلام

□ هل اختتم معك بقصيدة تحبينها ؟

– قصيدتي :-

انا لا لست نادمة او خائفة
من المخاطرة والمجازفة
ومن حبي الكبير واهتمامي
ولكنني أخشى أن أتسول
لأجل بعض العاطفة
واخشى ذكرياتنا التي تمر أمامي
كومضات مسرعة خاطفة
انا لا... لست نادمة او خائفة
ولكنك جردتني من أسلحتي
وتركتني وحيدة شريدة
في وجه هذي العاصفة
وجردتني من احتيالي
ومن جانبي المظلم ورجولتي
وبطولتي في المشي دون ارصفة
وزرعت في راسي الصغير أحلاما
ومسحت عن شفتي بسمة حزينة زائفة
أنا لا لست نادمة أو خائفة ..
ولكنك قاربي الوحيد ..
وطفلي الوحيد الذي رزقته مصادفة
أشتاق عينيك وصوتك.. ولو كنت موتا
أشتاقك ..بفرحة ورفرفة
قل لي لماذا تقاطع العناق
الذي اذا ما تم شفى ..
ولماذا تختار السكوت
وتطبق شفة على شفة ..
على جراحي النازفة
واعلم بأني .. لست خائفة

أضواء

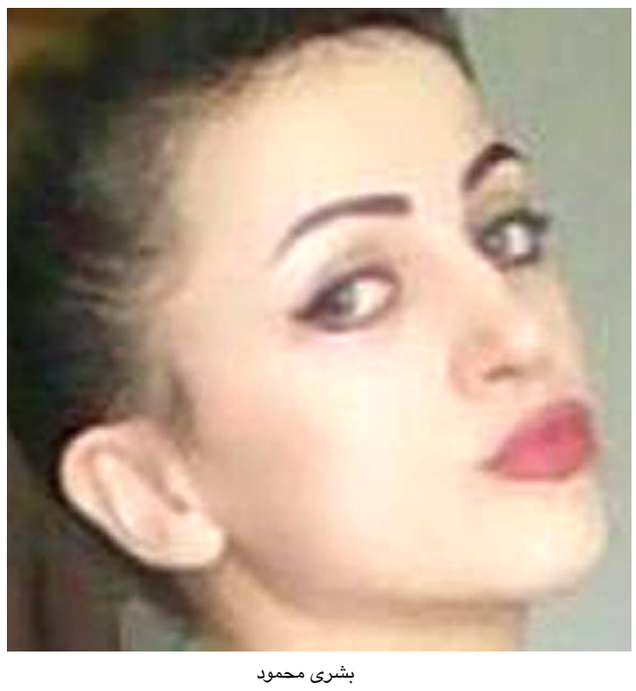

سفراء المشهد الثقافي

محاولة للنظر في البريد المرسل

مهند صلاح

بغداد

تمارس أغلب التجارب الثقافية التي تندرج على لائحة (النشوء الفكري) ؛ عمليات لا متناهية من التوطين داخل مخيلة الموهبة منذ إنشطار بذرتها داخل تربة المشهد ، وحتى خروجها الخجل نحو فضاء الكتابة ؛ و هي بهذا ؛ تتبنى المسؤولية كاملة عن أي (نتاج) مهما كانت المحصلات النهائية له . إذن هي المسؤول الأول تجاه (اللون و الشكل) الذي ستصبح عليه ، و بعدها ستأتي العديد من المسؤوليات التي يتحمل (إثمها أو فضائلها) المدعون تصديهم للمشروع الثقافي بإعتبارهم يمتلكون أيادي كافية لجعل أي تجربة في التربة المناسبة لها ، وإن ثمارها بالتالي ؛ هي (الرسائل) التي يحتويها لزاما عقل الكاتب ؛ و من هنا يمكن القول بأن أغلب ما يتم كتابته (أدبيا) سيكون فاشلا إذا لم يوضع في (صندوق البريد المرسل) ليحظى بالتالي بفرصة حقيقية للإنتقال نحو مناطق إشتغال (القارئ و المتلقي) على حد سواء .. سأحاول هنا أن أمر على بعض الأشكال التي يفرزها النتاج الأدبي و مدى إمتلاكها من قدرات على النفاذ نحو صندوق الرسائل الذي أشرته مسبقا ، فلو أخذت على سبيل المثال مناطق الإشتغال السردي ، فالقصة القصيرة بصورة عامة تشكل نوعا من التحدي وذلك لخروجها عن الإطار التقليدي للرواية ، فإذا كانت الرواية منذ نشأتها تخاطب القارئ الارستقراطي ؛ اتخذت القصة القصيرة المسار الرومانسي مخاطبة بذلك القارئ المعزول و الوحدوي و المغامر ، و مع أن قصة الومضة تكتب في إطار القصة القصيرة وتحتوي على معظم عناصرها إلا أنها تعتبر الحل الأمثل لمواجهة الغزو الأليكتروني في البيوت و المدارس و الجامعات ، و كذلك إعطاء الراحة النفسية للأفراد المنهمكين في العمل ، إذ تمنح قصة الومضة القارئ الشغوف أولا فرصة التعرف على جنس أدبي آخر ليتمكن من مواكبة التطورات التقنية المستمرة ، و ثانيا تلهمه اللذة الأدبية المتمثلة في معانيها الإنسانية ..

إن تحقيق أي إبداع أدبي أو فني يتطلب دعما و مؤازرة ، ففي السابق و بالتحديد في السبعينيات من القرن الماضي كانت دار دور النشر تقوم بنشر الأعمال الأدبية للكتاب ، أما اليوم فيبدو أن المسؤولية كلها ملقاة على عاتق الكاتب بشكل شخصي ، بينما تقف الجمعيات الأهلية و الأندية الثقافية و الاجتماعية موقفا سلبيا وتتنصل عن القيام بدورها في دعم المواهب الشابة والإبداعات الأدبية ماديا و معنويا ، و مما لا شك فيه أن الفترة الأخيرة شهدت قفزة كبيرة للسرد على حساب باقي الأجناس الأدبية الأخرى ، و شهدنا ازديادا في مبيعات الرواية والقصة القصيرة ، كما شهدنا بروز القصة القصيرة جدا أو قصة الومضة (ق.ق.ج) ، وربما كان لحركة المجتمعات السريعة وتسارع وتيرة الأحداث التاريخية دور كبير في بروز هذا النوع من السرد المعتمد على الومضة الخاطفة والسريعة التي تتلاءم مع إيقاع الحياة السريع ، إلا أن هناك نقطة سلبية ترافق هذا الزخم السردي ورواج الرواية و القصة ، وأعني بالنقطة السلبية غياب (التبني) الذي يرافق هذا الانتشار الواسع للأعمال السردية .. أما (الشعر) فقد أصبح مبتذلا لدرجة كبيرة بسبب كثرة النتاج المطروح (سلبيا) ، وهذا بدوره أثّر على جودة المنتج الشعري الذي تقذفه المطابع ، فصرنا نرى (مجاميع شعرية) بعدد كبير جدا في فترة قياسية ولكن عند محاولتك العثور على ما يستحق القراءة من بين كل هذا الكم الهائل لا تجد إلاّ القليل جدا أو قد لا تجد بالمرة ؛ وأعتقد بأن غياب حركات (التبني الثقافي) هو ما يعيب الساحة الأدبية و يؤدي إلى تكاثر الأعمال الشعرية دون موجه حقيقي لوجهات التجارب الشعرية الفعالة و يمكن تفعيل النقاط التالية من أجل التغلب على هذه السلبية وتنشيط الحراك الثقافي :

1– الإكثار من إقامة الجلسات الأدبية و الندوات التي تناقش الأعمال الشعرية من قبل القراء و المختصين بالأدب ..

2– إقامة دورات متخصصة في الكتابة الإبداعية ..

3– وجود تغطيات بارزة و كثيرة للأعمال الشعرية المتميزة بحيث تكون هذه التجارب دليلا لكتاب اخرين في محاولاتهم الأدبية ..

4– إقامة المسابقات الأدبية وفق معايير تحكيم صارمة وجادة كنوع من إعطاء تغذية راجعة إلى الكتابات الناشئة في حقل السرد كي تستفيد منها في تقويم أساليب الكتابة لديها .. السؤال الأهم الذي يجب طرحه ؛ كيف سيتم تفعيل كل ذلك بما يخدم الكاتب والمشهد بشكل عام ؟! ، لا يخفى على الجميع أن المشاريع الشعرية تعاني من (الشح) ، أقول مشاريع لأني لا أعتبر إصدارا واحدا كفيلا بجعل كاتبه صاحب مشروع حقيقي ، وإذا ما عملنا بحثا بسيطا و جمعنا فيه أصحاب الإصدار الواحد ، سنجد أن هناك عددا مهولا فعلا ، لكن المشاريع الحقيقية قليلة .. إن هذا المثال لا ينطبق على كم الكتابات في الفضاء الإلكتروني ، إذ لا يمكننا الأخذ و الاعتداد به ، فعندما أكتب في صفحتي الشخصية نصا ما و أصنفه بما أريد ، لا يعني أبدًا أني ملم بشروط وعناصر ما أكتب ، الأجناس تتشابك وتتداخل (قصيدة النثر، القصة القصيرة جدا ، القصة ، الخاطرة ، النص المفتوح.. الخ) فلا يحق لنا أن نتدخل بأمر شخصي جدا ككتابة نص ما على جدار خاص ، لكن الأمر مختلف مع الإصدار ومختلف جدا مع المشاريع الحقيقية التي وجدت لتناقش وتدرس من قبل المهتم و المشترك بذات الهم . نحن بحاجة جادة لكسر أقفال صناديقنا البريدية ؛ كي نعي حجم (الرسائل) التي لم تصل للقراء ، و السبب الحقيقي و راء عدم وصولها . علينا أن نفهم بأن (نوع) النتاج المطروح هو ما يجب أن يذهب نحو آفاق ناجحة لوصل رسائلنا ، و إلا فنحن لا نمارس سوى عمليات لا متناهية من الكتابة التي لن تعدى كونها مجرد كم آخر من الكلمات التي ستضاف للمناطق العتمة ...